ـ(322)ـ بتعميم الحقيقة على جميع المذاهب المسيحية ولا تقصرها على الكاثوليكيين ومن هنا بدأت تتنامى شيئاً فشيئاً فكرة التعددية في أوربا ومما ساهم في طرحها أكثر هو وصول البورجوازية للعلم في أوربا ومحاولتها تتجاوز الخطوط الحمراء المرسومة من قبل رجال الدين في خصوص التعامل مع غير المسيحيين(1) فأثاروا مسألة التعددية كتوجيه نظري لتصرفاتهم، وإضافة لردود الفعل هذه تجاه الكنيسة يمكن أن نرصد المسألة من ناحية تاريخية علمية فكما ينقل ويلفرد كانت أسميت(2) ان تاريخ تطور الأديان في العالم يتناسب مع مدى ارتباط بين الإنسان مع بعض إلى الحد الذي يمكن أن تصل فيه إلى مرحلة تتساوى عندها جميع الثقافات والأديان عندما يكون الإنسان قد تجاوز كل هذه الاختلافات ويتعامل مع الإنسان بما أنه إنسان(3) وهذا يقتضي جملة من اللوازم والتي من بينها الإقرار بهوية التدين لكل فرد وفوق ذلك ضمان السعادة لـه في أي دين اختاره. فمجمل القول حول ظروف وعوامل نشأة التعددية الدينية هو محاولة لتبرير حالة التحمل للغير المخالف دينيا بعد حالة الإقصاء الكاثوليكية فكانت التعددية الدينية، وحتى عندما نراجع الحياة الشخصية لروادها في زماننا مثل جان هيك(4) نجد انه آمن بالتعددية لما واجه طبقاً لعمله كأستاذ جامعي في بيرمنة أم البريطانية. العديد من الأفراد من ذوي الديانات المختلفة فأحس أن الصفات يراود أغلبهم وليس مخصوصاً بالمسيحيين فتحركت في داخله فكرة التعددية الدينية وهو وان بقى على ديانته

_____

1 ـ كتاب نقد پلور اليزم ص 56 «فارسي». 2 ـ Smith well Cant Wilfred . 3 ـ فلسفة الدين ـ جان هيك ـ ترجمة بهرام ص 235 «فارسي». 4 ـ Hick John.